



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية العلوم الإسلامية

مجلة

العلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإسلامية في جامعة تكريت

(العدد التاسع) المجلد (الثالث عشر) (القسم الثاني)

السنة - ١٤٤٤ هجري - ٢٠٢٢ ميلادي -

أيلول

الترقيم الدولي ISSN: 2073-1159

رقم الإيداع في دارة الكتب والوثائق (١٣٠٧) لسنة ٢٠٠٩

أ.د. محمد إبراهيم خليل

رئيس هيئة التحرير

هيئة التحرير:

- |              |                             |                     |
|--------------|-----------------------------|---------------------|
| مدير التحرير | سعدي حسين علي               | ١. الأستاذ الدكتور  |
| عضواً        | احمد حميد حمادي             | ٢. الأستاذ الدكتور  |
| عضواً        | فرمان اسماعيل ابراهيم       | ٣. الأستاذ الدكتور  |
| عضواً        | كفاح صابر رشيد              | ٤. الأستاذ الدكتور  |
| عضواً دولياً | داتو محمد يعقوب             | ٥. الأستاذ الدكتور  |
| عضواً دولياً | أنبياء يوسف يلديريم         | ٦. الأستاذ الدكتور  |
| عضواً دولياً | ياسر محمد عبد الرحمن طرشاني | ٧. الأستاذ الدكتور  |
| عضواً دولياً | موسى محمد الاول الونجيا     | ٨. الأستاذ الدكتور  |
| عضواً لغوياً | ناهده طه مجيد               | ٩. الأستاذ الدكتور  |
| عضواً لغوياً | منى عدنان غني               | ١٠. الأستاذ الدكتور |

للمراسلة على عنواننا البريدي :

E-mail : [isj@tu.edu.iq](mailto:isj@tu.edu.iq)

## مجالات النشر:

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن كلية العلوم الإسلامية في جامعة تكريت، وتقوم بنشر:

### **أولاً - البحوث العلمية :**

تتشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمخطوطات المحققة في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية .

### **ثانياً - تقارير الندوات العلمية والمؤتمرات :**

تتشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات العلمية والحلقات النقاشية المحلية والعربية والعالمية، والتي عقدت حديثاً في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية، على أن لا يتجاوز عدد صفحات كل تقرير عن خمس صفحات، إذ يتضمن التقرير الموضوعات التي عرضت في المؤتمر أو الندوة، ونتائجها، وأهم القرارات والتوصيات التي صدرت عنها .

### **ثالثاً - ملخصات الرسائل الجامعية :**

تتشر المجلة ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه التي منحت حديثاً للباحثين والباحثات من جامعات العراق والعالم الإسلامي في مجال الشريعة والعلوم الإسلامية على أن يقوم صاحب الرسالة بإعداد ملخص موجز لفصول الرسالة بما لا يزيد على ثلاث صفحات ، ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى على عنوان الرسالة، واسم الباحث، وأسماء المشرفين، والقسم العلمي، والكلية، والجامعة التي أجازت الرسالة .

## شروط النشر:

١. تخضع البحوث المقدمة إلى المجلة للتقويم والتحكيم حسب الأصول المتبعة .
٢. تقبل البحوث باللغة العربية فقط .
٣. يجب إتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي .
٤. التزام الإشارة إلى مصادر ومراجع البحث في حاشية الصفحة نفسها، مع إفراد كل صفحة بترقيم مستقل للحواشي .
٥. يجب ضبط النصوص الشرعية والآيات القرآنية بالشكل الكامل باستخدام مصحف المدينة للنشر الحاسوبي .
٦. على الباحث مراعاة أسلوب البحث العلمي، ويتحمل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء الطباعيّة، والإملائية، والنحوية، واللغوية، وأخطاء الترقيم .



٧. ألا يتجاوز البحث المقدم خمسة وعشرين صفحة ولا يقل عن خمس عشرة صفحة من الحجم العادي (A4).
٨. ألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان أو تم إرساله للنشر في مجلة أخرى ويتعهد الباحث بذلك خطياً .
٩. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
١٠. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً .
١١. يجب إثبات المصادر والمراجع مستوفاة في آخر البحث .
١٢. يمكن أن يكون البحث تحقيقاً لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالبحث صورة من المخطوط المحقق.
١٣. يرفق البحث بسيرة ذاتية مختصرة للباحث تتضمن اسمه ودرجته العلمية وتخصصه ووظيفته والجهة التي يعمل فيها وعنوانه الكامل متضمناً العنوان البريدي وأرقام الهواتف والبريد الإلكتروني .
١٤. يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز أربعة أشهر من تاريخ وصولها لهيئة التحرير .
١٥. قرارات هيئة التحرير بشأن البحوث المقدمة إلى المجلة نهائية وتحفظ الهيئة بحقها في عدم إبداء مسوغات لقراراتها.
١٦. في حال قبول البحث للنشر في المجلة لا يسمح للباحث بنشره في مكان آخر.
١٧. اجور النشر مئة ألف دينار لخمسة وعشرين صفحة للبحث الداخلي ومئة دولار للبحث الخارجي ويحق للباحث بعشر صفحات عن العدد المقرر اعلاه ولكل ورقة عشرة آلاف .

### ملاحظات النشر:

يجب أن يكون البحث مرقوناً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ منه مع نسخة على قرص ليزري (CD) أو باستخدام البريد الإلكتروني للمجلة، وذلك وفقاً لما يأتي:

- ١ - بوساطة برنامج ( WORD 2010 ) وما بعد .
- ٢ - متن النص بخط نوع Simplified Arabic عادي ( حجم ١٤ ) .
- ٣ - متن الهامش بخط نوع Simplified Arabic عادي ( حجم ١٢ ) .
- ٤ - العناوين الرئيسية بخط نوع Simplified Arabic أسود غامق (حجم ١٦).

- ٥ - العناوين الفرعية بخط نوع Simplified Arabic أسود غامق (حجم ١٤).
  - ٦- عمل الحواشي السفلية تكون بنظام تلقائي عن طريق إدراج حاشية سفلية (الترقيم لكل صفحة).
  - ٧- خلاصة للبحث باللغتين العربية والانكليزية لا تتجاوز ٢٥٠ كلمة .
  - ٨- عنوان البحث اسم الباحث ومكان عمله رقم الهاتف وايميل الباحث باللغتين العربية والانكليزية .
  - ٩- المصادر باللغتين العربية والانكليزية .
  - ١٠- الكلمات المفتاحية للبحث (خمس كلمات) باللغتين العربية والانكليزية.
- ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن أفكار أصحابها ولا يمثل رأي المجلة.
  - ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية .
  - لا ترد البحوث المرسله إلى المجلة إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل.
  - تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر .
  - يعطى الباحث نسخة مستله لبحثه .



## المحتويات

رقم الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث	ت
٣٠-١	أ.م.د. غازي نايف حميد	مفهوم الاعضال ودلالاته عند الإمام ابن عدي الجرجاني من خلال الكامل في ضعفاء الرجال - دراسة تطبيقية-	1
٥٨-٣١	م.د. فرحان عزيز مجيد	الحركة وتأثيرها في المعنى القرآني	2
٧٥-٥٩	نظمية كريم جمعة أ.م.د. خيال صالح حمد	رأي الشيخ رشيد الخطيب في الملائكة والجن والشياطين	3
١٠٣-٧٦	أ.م.د. أحمد مظهر عباس	الأحاديث التي قال عنها البخاري ( ما أراه محفوظاً ) في العلل الكبير للترمذي -جمعاً ودراسة-	4
١٢١-١٠٤	ابتعاد فاضل خضير أ.د. محمد هادي شهاب	نقد الدكتور محمود مزروعة لنظرية التطور الحيوي الداروينية	5
١٤٦-١٢٢	م. م. عزيز أكرم عزيز	بلاغة الأساليب التعليمية في القرآن الكريم -أسلوب حل المشكلات أنموذجاً-	6
١٧٢-١٤٧	ماجد حامد رجب أ. د. محمد أحمد مصلح	توجيه القراءات القرآنية الصحيحة في تفسير الإمام البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) سورة الفرقان -إنموذجاً-	7
١٨٦-١٧٣	جمال محمد مخلف عبد أ. د. نافع حميد صالح	المرويات التفسيرية في كتاب المسند , للإمام الشافعي - رحمه الله - ( ت: ٢٠٤ هـ ) سورة الحج والنور انموذجاً "عرض ودراسة"	8
٢٠٨-١٨٧	م.م. ليث خالد محمود أ.د. رحيم سلوم مرهون	العدل ورأي الجشمي فيه	9
٢٤٠-٢٠٩	م.د. عبد الحكيم عودة جمعة م.م. مروان عودة جمعة	العام والخاص بين التخصيص والنسخ والتعارض , الأسباب والآثار	10
٢٦٨-٢٤١	أ.م.د. أياد كامل إبراهيم أ.م.د. نصير خضر سليمان	منطلقات ومعاليم التعايش السلمي مع غير المسلمين في الشريعة الإسلامية	11
٢٨٧-٢٦٩	محمد شاكر محمود	الجوانب التربوية لقصة سيدنا موسى والخضر (عليهما السلام)	12

٣٠٩-٢٨٨	م.د. نزار عبد الله فاضل	13 دفع إيهام المشكل اللفظي عن آيات القرآن الكريم
٣٢٤-٣١٠	مها فواز حماد أ.د. أحمد ختال مخلف	14 آيات الاحكام عند الإمام الغزالي ت: ٥٠٥ هـ ، في كتابه احياء علوم الدين في سورة، التوبة والنساء والعلق - دراسة مقارنة-
٣٤٤-٣٢٥	م.د. هادي حسن محييميد	15 قراءة أبي السمال العدوي من خلال كتاب الكامل للهدلي
٣٦٣-٣٤٥	م.م. إدريس حريز أحمد	16 حكم لمس المحدث للمصحف الرقمي
٣٨٧-٣٦٤	أ.م.د. أنس علي صالح	17 الآثار الاقتصادية الضارة للغش في العلامات التجارية
٤١٦-٣٨٨	م.د. أحمد محمد جاسم	18 منهج الإمام (مُحَمَّدُ بَابَا بِنُ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ الْمُخْتَارِ التَّنْبُكْتِيِّ) فِي شَرْحِ الْفَرِيدَةِ



**بلاغة الأساليب التعليمية في القرآن الكريم  
- أسلوب حل المشكلات أنموذجاً -**

**م. م. عزيز أكرم عزيز**





IRAQI  
Academic Scientific Journals



العراقية  
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

**ISLAMIC SCIENCES JOURNAL**

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

**ISJ**

## The eloquence of educational methods in the Noble Qur'an - problem solving method as a model

Aziz Akram Aziz ♦

*Department of Religious Education and Islamic Studies' Diwan of Sunni Endowment, Nineveh, Iraq.*

### KEY WORDS:

*Rhetoric, methods, educational, the Holy Quran, problem solving.*

### ARTICLE HISTORY:

Received: 13 / 9 / 2022

Accepted: 21 / 9 / 2022

Available online: 17/10/2022

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ

### ABSTRACT

In this research, a serious attempt was launched from the dear revelation, to study (the rhetoric of educational methods in the Holy Qur'an - the problem-solving method as a model -), with the certainty that rhetoric is vital and connected with other sciences such as the science of teaching methods; It is able to clarify the experiences of the learners, and the research has explored the clearest aspects that this educational method includes in the wise remembrance in its various contexts, and the rhetorical methods that were scarce in this method, and the educational roles that it played.

The research consisted of a preface, three sections and a conclusion. The preface included four foundational demands, which dealt with the first requirement (methods in the linguistic and idiomatic approach), and the second requirement revealed (problems in the linguistic and educational approach), and the third requirement (advantages of problem-solving method) was mentioned. The fourth requirement (stages of problem solving method), then the first topic came and it (solving the problem of idolatry and nullifying its lordship), and the second topic was able to (know the condition of the hoopoe), and the third topic ended with (treatment of the corruption of Gog and Magog), and the research closed with a conclusion that summarized the most important Results.

## بلاغة الأساليب التعليمية في القرآن الكريم - أسلوب حل المشكلات أنموذجاً -

م. م. عزيز أكرم عزيز

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، نينوى، العراق.

الخلاصة:

في هذا البحث محاولة جادة انطلقت من التنزيل العزيز، لتدرس (بلاغة الأساليب التعليمية في القرآن الكريم - أسلوب حل المشكلات أنموذجاً-)، تيقناً من أن البلاغة ذات حيوية وارتباط مع العلوم الأخرى كعلم طرائق التدريس؛ فهي قادرة على توضيح الخبرات للمتعلمين، وقد قام البحث باستشراق أجلى المواطن التي يتضمنها هذا الأسلوب التعليمي في الذكر الحكيم في سياقاتها المتنوعة، وبيان الأساليب البلاغية التي وشح بها هذا الأسلوب، والأدوار التعليمية التي قام بها. وقد ائتملت البحث من تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تضمن التمهيد من أربعة مطالب مؤسسة، تناول المطلب الأول (الأساليب في المدخل اللغوي والاصطلاحي)، وقام المطلب الثاني بالكشف عن (المشكلات في المدخل اللغوي والتربوي)، وبين المطلب الثالث (مزايا أسلوب حل المشكلات) وذكر المطلب الرابع (مراحل أسلوب حل المشكلات)، ثم جاء المبحث الأول فقام بـ (حل مشكلة عبادة الأصنام وإبطال ربوبيتها)، وتمكن المبحث الثاني من (معرفة حال الهدد)، وختم المبحث الثالث بـ (معالجة إفساد يأجوج ومأجوج)، وقفل البحث بخاتمة أوجزت أهم النتائج.

الكلمات الدالة: بلاغة، الأساليب، التعليمية، القرآن الكريم، حل المشكلات.

## المقدمة

الحمد لله الذي علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على سيدّ البلغاء وإمام الفصحاء سيّدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار، وبعد:

فمن المعلوم أنّ الأساليب التعليمية تعود في أصلها إلى علوم التربية، وأنّ التنزيل العزيز كتاب لبني آدم كلّهم، أنزله المولى (ﷺ) بلغة خالدة، وأساليب بلاغية وتعليمية حاشدة؛ فليس من المعقول أن نغضّ الطرف عن هذه العلوم في الكتاب الجليل بدون دراسة وتحليل لأجل أن نستخرج الأساليب التعليمية الفعّالة في العملية التعليمية، ومن بين تلكم الأساليب أسلوب حلّ المشكلات.

لذلك فقد جاء البحث الذي وسمته بـ (بلاغة الأساليب التعليمية في القرآن الكريم - أسلوب حلّ المشكلات أنموذجاً-) ليكشف عن فاعلية البلاغة وحيويتها في علم طرائق التدريس من خلال البحث عن أسلوب حلّ المشكلات في التنزيل، وبيان أساليبه البلاغية وأدواره التعليمية.

وقد اعتري البحث صعوبات أهمها استخراج هذا الأسلوب التعليمي وأدواره من القرآن الكريم، إذ إنّ معظم ما كتبه أهل الطرائق والتدريس لا ينطبق على الشاهد القرآني، مما اضطرّ البحث إلى قراءة مصادرهم المتنوّعة قراءة دقيقة، واختيار ما يلائم النصّ المعجز، وقد استغرق ذلك وقتاً ليس بالقصير بالتأمّل والتفكير.

وقد عمل البحث مستشرفاً ومتدبّراً على استخراج المواضيع الجليّة التي يتضمّنّها هذا الأسلوب من غير أن يعرّج على مثلها كلّها بحصرها واستقصائها، لغرض تلمّس أسرار البلاغية وإسهاماته في العملية التعليمية. وقد ائتمنّ البحث من تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تضمّن التمهيد أربعة مطالب، تناول المطلب الأول (الأساليب في المدخل اللغوي والاصطلاحي)، وقام المطلب الثاني بالكشف عن (المشكلات في المدخل اللغوي والتربوي)، وبيّن المطلب الثالث (مزايا أسلوب حلّ المشكلات) وذكر المطلب الرابع (مراحل أسلوب حلّ المشكلات)، ثم جاء المبحث الأول فقام بـ (حلّ مشكلة عبادة الأصنام وإبطال ربوبيتها)، وتمكّن المبحث الثاني من (معرفة حال الهدد)، وختم المبحث الثالث بـ (معالجة إفساد يأجوج ومأجوج)، وجاءت الخاتمة موجزة أهمّ النتائج التي أفرزها البحث.

وقد استند البحث بعد القرآن الكريم إلى المدونات التفسيرية كمفاتيح الغيب ونظم الدرر والتحرير والتنوير ونحوها، فضلاً عن الكتب البلاغية القديمة والحديثة وكتب طرائق التدريس التي كانت لها الدور الأسمى في إثراء هذا البحث.

والله وليّ التوفيق

تمهيد:

(مدخل وبيان)

عند إرجاع البصر تارة أخرى إلى عنوان البحث العريض نجد أنّه يتكوّن من ثلاثة أمور مؤسّسة، الأول: تلمّس أسلوب حلّ المشكلات، والثاني: تحديد ميدان التلمّس وهو القرآن الكريم، والثالث: وجهة البحث

ومضماره، إذ إنَّ البحث يفِيء إلى الدّراسة البلاغية في استشرافه لهذا الأسلوب في الذّكر الحكيم، وبيان فنونه البلاغية التي اكتتفتها، وتجلياته التربوية التي احتضنته، وسيتضمن هذا التمهيدي أربعة مطالب تكون مدخلاً وبياناً إلى دراسة بلاغة هذا الأسلوب في التّنزيل.

### المطلب الأول: الأساليب في المدخل اللغوي والاصطلاحي:

١. الأساليب في المدخل اللغوي: تكتنف كلمة (الأسلوب) معاني عدّة؛ فيطلق على "السّطر من النّخيل: أسلوبٌ، وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ؛ فهو أسلوبٌ"<sup>(١)</sup>، كما يطلق على "الوجه والمذهب: يُقال: أنتم في أسلوبٍ سوءٍ، ويُجمَعُ على أساليبٍ، والأسلوبُ -بالضمّ- الفنُّ؛ يُقال: أخذ فلانٌ في أساليبٍ من القولِ أي: أفانين منه"<sup>(٢)</sup>، وأسلوب الكاتب طريقته في الكتابة<sup>(٣)</sup>.

فالتأظر في التّراث اللغويّ يلقي أنّ دلالة الأسلوب قد انزاحت عن آخر؛ فقد انتقلت من المعنى الحسيّ (المادي) ويتجسّد بالسّطر من النّخيل والطّريق الممتدّ إلى المعنى المجرد (المعنوي) ويتمثّل بالوجه والمذهب والفنّ فضلاً عن الطّريقة في الكتابة.

### ٢. الأساليب في المدخل الاصطلاحي:

أ. الأساليب في المدخل البلاغيّ: عرّف البلاغيّون القدماء والمحدثون الأسلوب بتعريفات عدّة بيد أنّ أكثرها شمولاً وأدقّها تعريفاً وأفضلها انسجاماً مع المعنى اللغويّ ما ذكره بعضهم، و"هو طريقة الكاتب أو الشّاعر في إيجاد الأفكار وتوليد المعاني وإبراز الصّور بحيث يكون كثير القرب للسامع"<sup>(٤)</sup>.

ب. الأساليب في المدخل التربوي: أطلق الأسلوب عند التربويين على "الكيفية التي يتناول بها المدرّس طريقة التّدريس أثناء قيامه بعملية التّدريس أو المسار الذي يتّبعه المدرّس في تنفيذ طريقة التّدريس بنحو تميّزه من غيره من المدرّسين الذين يستعملون الطّريقة نفسها"<sup>(٥)</sup>.

وبإعمال الخاطر في حدود الأسلوب التي رسمها كلّ من البلاغيّين والتّربويين نلاحظ أنّها متباينة؛ فالأسلوب عند علماء البلاغة يتجسّد بالطّريقة، في حين يتمثّل عند علماء التّربية والتّعليم بكيفية تأدية هذه الطّريقة.

### المطلب الثاني: المشكلات في المدخل اللغويّ والتربويّ:

#### ١. المشكلات في المدخل اللغويّ:

المشكلات جمع، ومفرده مشكلة، وعند تلمّس معناها في المعجم العربي نلفي أنّ "الشّين والكاف واللام

(١) لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ): ١/ ٤٧٣، مادة (سلب).

(٢) م. ن: ١/ ٤٧٣، مادة (سلب).

(٣) ينظر: المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون: ١/ ٤٤١، مادة (سلب).

(٤) قطوف دانية في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبدیع)، د. فلاح حسن محمد الجبوري/١٢.

(٥) الموسوعة التعليمية المعاصرة، د. سعد علي زاير، د. سماء تركي داخل، د. عمار جبار عيسى، د. منير راشد فيصل،

د. نعمة دهش فرحان: ٤٨/١.

معظم بابه المماثلة، تقول: هذا شكل هذا، أي: مثله، ومن ذلك يقال: أمر مشكل، كما يقال: أمر مشتبه، أي: هذا شابه هذا<sup>(١)</sup>، ويقال أيضاً: "وأشكّل الأمر: التّبس، وأمورٌ أشكّالٌ: مُلتبسةٌ، وبينهم أشكّلةٌ أي لبسٌ"<sup>(٢)</sup>؛ فهذان النّصان يشيران إلى أنّ الشّكل يأتي بمعنى: المشابهة والمماثلة، والالتباس؛ فعن طريق الشّبه والمثل ينشأ الإشكال واللبس والغموض؛ فحلّ المشكلات تتمثّل في حلّ أو إزالة اللبس والغموض وفكّه.

## ٢. المشكلات في المدخل التربوي:

اختلفت عبارات المختصين في تحديد ماهية المشكلة، والذي يجمعها هو أنّ المشكلة ماثلة في "كلّ صعوبة أو عائق يعيق الإنسان من الوصول إلى هدف يودّ بلوغه"<sup>(٣)</sup>، سواء أكانت المشكلة سؤالاً محيراً أم موقفاً مشكلاً يستدعي حلّه، وقد رأى بعض المهتمين في هذا المجال أنّ الإنسان يعدّ مواجهاً المشكلة إذا تحققت الشّروط الآتية:

١. وجود هدف واضح يسعى الإنسان إلى تحقيقه، ويستدعي بالضرورة أن يكون لديه دافعية لمعالجة المشكلة.

٢. وجود عقبات تعيق الإنسان من الوصول إلى هدفه، ولا تكفي الاستجابات الاعتيادية لتجاوز تلك العقبات.

٣. التفكير في المشكلة بطريقة متأنية، والاستعانة بالخبرات السابقة.

٤. وضع مجموعة من البدائل الملائمة للمشكلة واختبارها.

والظاهر من تلكم الشّروط المتقدّم ذكرها أنّ الموقف الذي يتعرض له الإنسان قد يكون مشكلة عنده، وقد لا يكون عند آخر حسب ردود فعله نحو الموقف، وهذا متوقف على خبراته وتكوينه الشّخصي<sup>(٤)</sup>.

أسلوب حلّ المشكلات: تناول علماء طرائق التدريس هذا المصطلح وحدّوه بأنّه "طريقة في التفكير العلميّ تقوم على الملاحظة الواعية والتّجريب وجمع المعلومات للوصول إلى مقبول للمشكلة"<sup>(٥)</sup>، وبما أنّ هذا البحث قد اتّخذ المنحى البلاغيّ سبيلاً للدراسة فإنه سيعمد إلى بيان طرق القول في التّعبير عن المعنى المقصود عن طريق أسلوب حلّ المشكلات الوارد في الذّكر الحكيم.

ومن يتتبع جذور أسلوب حلّ المشكلات وسيرورته عبر الأزمنة يلحظ أنّه أسلوب تعليميّ عتيق، وقد أحرز القرآن الحكيم قصب السبق في توظيف هذا الأسلوب الذي يهدف إلى تعليم الإنسان وتحفيز عقله وإعمال فكره؛ فقد استعمله القرآن في مواقف تعليمية عدّة، وحقّق تأثيراً كبيراً فيها، وسنكشف عن بعضها

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ): ٣/٢٠٤، مادة (شكل).

(٢) لسان العرب: ١١/٣٥٧، مادة (شكل).

(٣) المدخل إلى طرائق التدريس العامة، د. فاضل خليل إبراهيم: ١١٠.

(٤) ينظر: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، د. علي أحمد مكدور/٢٤٣.

(٥) المدخل إلى طرائق التدريس العامة/١١٠.



لدى تحليلنا لها.

### المطلب الثالث: مزايا أسلوب حلّ المشكلات:

لم يغفل علماء التربية والتعليم عن مزايا هذا الأسلوب الفعّال، وفاعليته في الميدان التعليمي، وبمكنتنا أن نذكر بعضاً منها:

١. يعدّ إحدى العمليّات التي تنشّط العقل، وتتمّي الخبرات التي من خلالها يكتشف المتعلّم معارف جديدة، ومهارات متنوّعة.
٢. يقوم بتزويد المتعلّم بالفرص المتعدّدة؛ لغرض ممارسة خبراته التي اكتسبها سابقاً؛ فيتعلّم عن طريق هذا الأسلوب كيف يطرّو تلك الخبرات ويوظّفها في مواجهة المشكلة الجديدة.
٣. ينمّي الإحساس بالثقة بالنفس لدى المتعلّم، ويجعله يثق بإمكاناته وقدراته، وتزيد عنده القدرة على المناقشة الفعّالة والتّفكير الناقد؛ وينضاف إلى ذلك أنّه يقوي العلاقة الإيجابية بين المعلّم والمتعلّم<sup>(١)</sup>.

### المطلب الرابع: مراحل أسلوب حلّ المشكلات:

إنّ الناظر في هذا الأسلوب المثير يجد أنّ التّربويين قد حدّدوا خمس مراحل قائمة على التّفكير العلمي ينبغي السّير عليها، لكي يؤتي هذا الأسلوب أكله، وتكمن هذه المراحل بما هو آت:

١. الشّعور بوجود المشكلة وتحديدّها.
٢. جمع المعلومات المتّصلة بالمسألة.
٣. وضع الحلول المقترحة (الفرضيات) لمعالجة هذه المسألة.
٤. اختبار صحة الحلول المقترحة واختيار الحلّ المناسب لها.
٥. تطبيق الحلّ المناسب، وتجربته في الواقع، وتقييمه<sup>(٢)</sup>.

ومما يستلزم التّنبه أنّ هذه المراحل التي وضعها التّربويون ليست بالضرورة جامدة حرفيّة، بل الغرض منها تسلسل الأفكار العلميّة وتطبيقها وفق منهجية بحثية علميّة، كما أنّ خطوات الطريقة العلميّة في حلّ المشكلة تتداخل وتتفاعل معاً<sup>(٣)</sup>؛ فالمقصد التّربوي من هذه المراحل هو التّفكير بطريقة منهجيّة وعلميّة لمواجهة المشكلات سواء أكانت المراحل موجودة كلّها أم بعضها، وسواء أكانت متداخلة أم لا، وليس الغرض منها بالضرورة التقيّد بحرفيتها، واستدعاء حضورها كلّها في الموقف التّعليمي.

وعند استشراف أسلوب حلّ المشكلات ومقاصده البلاغية والتعليمية في الذّكر الحكيم نجد أنّه جاء في مواطن متنوّعة ومختلفة، وقد آثرت الوقوف عند مجموعة من الشّواهد القرآنية مصطفاة بالتحليل والدراسة مع بيان فنونها البلاغية، وأدوارها التّعليمية.

(١) ينظر: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها/ ٢٤٤.

(٢) ينظر: طرائق التّدريس العامة، د. توفيق أحمد مرعي، د. محمد محمود الحيلة/٢٢٢.

(٣) طرق التّدريس في القرن الواحد والعشرين، د. عبد اللطيف بن حسين فرج/١٣١.

## المبحث الأول: حل مشكلة عبادة الأصنام وإبطال ربوبيتها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَأَزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءِإِلَٰهَةً ۖ إِنِّي أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَليَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلْأَيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالِ هٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالِ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفْلٰكِ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى ٱلْقَمَرَ بَارِزًا قَالِ هٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالِ لِيْن لَّمْ يَهْدِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى ٱلشَّمْسَ بَارِزَةً قَالِ هٰذَا رَبِّي هٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالِ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِذِي ٱلْعَرْشِ ٱلْعَلِيِّ ۖ وَٱلْأَرْضِ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ (الأنعام: ٧٤-٧٩).

نلمس في هذا المشهد التعليمي دعوة خليل الرحمن الجدلية لأبيه وقومه، إذ جادلهم مجادلة هادفة في معبوداتهم التي اتخذت آلهة تعبد من دون الله (ﷻ)؛ فقام إبراهيم (ﷺ) باستعمال المنهج العلمي الرصين؛ لبيان ضلالهم وخطأ معتقدتهم، بأسلوب بديع وحبّة قويّة.

وعند التأمل في المشهد القرآني وتدبره نلفي أن إبراهيم (ﷺ) قد استعمل أسلوب حلّ المشكلات بوصفه أحد الأساليب التعليمية؛ بغية معالجة عبادة الأصنام وإبطال ربوبيتها، إذ ناظرهم في دحض عقيدتهم بالمجادلة الساطعة والحجج الدامغة<sup>(١)</sup>؛ فسلك معهم مراحل التفكير العلمي والتحفيز العقلي؛ حتى تكون النتيجة إيجابية؛ فشرع خليل الرحمن في المرحلة الأولى بوجود مشكلة تعيق وصوله إلى هدفه المتجلى بإفراء الله سبحانه بالربوبية والألوهية، وتتجسد المشكلة باتخاذ أبيه وقومه أصناماً يعبدونها من دون الله سبحانه ويتمثل ذلك بقوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَأَزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءِإِلَٰهَةً ۖ إِنِّي أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾؛ فقد أصروا على العكوف على عبادة هذه الكواكب تقليداً لأبائهم واتباعاً لمنهجهم.

ثم قام (ﷺ) في المرحلة الثانية بجمع المعلومات عن الكواكب والشمس والقمر، ويعمل فكره، ويدقق نظره في أسرار هذا الكون المدهش، من أجل الاهتداء إلى الإله الحق الذي يستحقّ الربوبية، يصور ذلك القرآن بدقة متناهية ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَليَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ثم انتقل خليل الرحمن إلى المرحلة الثالثة فاجتهد في وضع بعض الحلول المقترحة واختبار صحتها؛ فاختار أنسب الأوقات وهو الليل ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلْأَيْلُ ﴾، ثم وظّف العناصر الفلكية التي تحيط به أحسن توظيف؛ ف ﴿ رَأَىٰ كَوْكَبًا ﴾ مضيئاً في السماء؛ فوضع الحلّ الأول المقترح مفاده ﴿ قَالِ هٰذَا رَبِّي ﴾ وعندما عنّ له أفول هذا الكوكب ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ قَالِ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفْلٰكِ ﴾ قام باستبعاد هذا الحلّ؛ إذ إنّه لا يلائم صفات الربوبية، ثم بعد أن ﴿ رَأَى ٱلْقَمَرَ بَارِزًا ﴾ في جوف الليل وضع الحلّ الثاني مؤداه ﴿ قَالِ هٰذَا رَبِّي ﴾ لكنّ هذا القمر لما اعتراه الأفول أيضاً ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ قَالِ لِيْن لَّمْ يَهْدِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ أبعد هذا الحلّ لعدم ملائمته للربوبية، وحين ﴿ رَأَى ٱلشَّمْسَ بَارِزَةً ﴾ في كبد السماء وضع الحلّ الأخير ﴿ قَالِ هٰذَا رَبِّي هٰذَا أَكْبَرُ ﴾ ثم عمد إلى

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣١٠/٧.

اختبار صحته فألفاها تأفل ﴿ فَلَمَّا أَفَلَّتْ قَالَ يَنْقَوْمُ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ وعندئذ عدل عن هذا الحل المقترح، وعندما قام خليل الرحمن باستبعاد الحلول المقترحة كلها؛ لأنها غير مناسبة وضع الحل المناسب الذي يكمن بأن الإله الحق هو خالق هذه الكواكب والشمس والقمر ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلذِّكْرِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ثم عمل على تمحيص هذا الحل وتقويمه؛ فوجد أن هذه الكواكب التي تسبح في السماء دليل على الإله الحق الذي يدبر سيرها بدقة وإحكام؛ فهو جدير بالعبادة، وعندئذ استقر لديه صحة هذا الحل وقام بالتحقق منه عن طريق مشاهداته لمخلوقات هذا الإله الحقيقي التي تنطق بوحديته<sup>(١)</sup>، وقد تمكن خليل الرحمن من معالجة عبادة الأصنام ودحض ربوبية الكواكب التي كان قومه يعكفون عليها؛ فأنتى المولى سبحانه على حسن استعمال هذا الأسلوب، ومناظرته الهادفة مع قومه بقوله: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتْنَا أَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنعام: ٨٣).

إن هذا المشهد التعليمي يستدعي من المتعلم مزيداً من التدبر في أساليبه البلاغية؛ فاستفتح بأسلوب إيجاز الحذف ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعَزَّرَ ﴾، إذ حذف عامل الظرف ﴿ وَإِذْ ﴾، وحاصل التقدير: واذكر- أيها النبي- لهم ما مضى من مقالة إبراهيم لأبيه، وإنما حذف العامل لتسليط الضوء على الحدث المقصود، ومجيء المسند بالصيغة الماضية ﴿ قَالَ ﴾ دلالة على تحقق حصول القول، وأثر النظم ذكر لفظ ﴿ لِأَبِيهِ ﴾ وتقديمه على لفظ ﴿ أَعَزَّرَ ﴾ لطيفة بديعة تشير إلى أن الباطل ينبغي أن يقاوم مهما كان المتصف به، وفيه تسلية للنبي ﷺ على ما لاقاه من قومه وعشيرته الأقربين، والاستفهام الوارد في قوله: ﴿ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾ إنكاري مشوب بالتسفيه والتوبيخ، إذ سلط الإنكار على اتخاذ الأصنام آلهة، وإنما جاءت لفظة ﴿ أَصْنَامًا ﴾ جمعاً بالنظر إلى ما هو في الواقع؛ فقد كانوا يعبدون أصناماً وليس صنماً واحداً<sup>(٢)</sup>، وتكثيرها لتحقير شأنها، ثم علل هذا الإنكار بالجملة الخبرية ﴿ إِنِّي أَرَبُّكَ وَفَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ لتأكيد ضلال أبيه وقومه، ثم أظهر الحق سبحانه بعضاً من مظاهر النعم التي أنعمها على خليله بالتشبيه المرسل المجمل ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾؛ فشبه إرادة الله ﷻ إبراهيم ﷺ الحق في غير ما كان عليه أبوه وقومه من عبادة الأصنام بإراءته ملكوت السموات والأرض بجامع البصيرة والمعرفة، ويشير لفظ ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ إلى مصدر ﴿ نُرِي ﴾، واستعمال اسم الإشارة البعيد إيدان إلى بُعد مكانة المشار إليه في الفضل وعلو منزلته، وعبر عن المسند بالصيغة المضارعية ﴿ نُرِي ﴾ دون الصيغة الماضية (أريناه) لاستدعاء صورة الحال الماضية<sup>(٣)</sup>؛ فضلاً عن دلالتها على

(١) ينظر: الأساليب التربوية والوسائل التعليمية في القرآن الكريم، د. شاهر نيب أبو شريخ/ ١٥١-١٥٢.

(٢) ينظر: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، د. عبد العظيم إبراهيم المطعني/ ١/ ٣٢٠-٣٢١.

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ): ٣/ ١٥٢.

التجدد والاستمرار، ويزداد المشهد روعة بالمجاز المرسل بعلاقته الاشتقاقية الذي يتجلى بقوله: ﴿مَلَكُوتَ﴾، إذ أطلق المصدر ﴿مَلَكُوتَ﴾ وأراد اسم المفعول (مملوك)<sup>(١)</sup>، وهذا المجاز يكسو المشهد بهاء وإجلالاً، ويقوم بإضفاء الدهشة في نفس المتلقي، ويتألق المشهد بلاغة بأسلوب الوصل ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ﴾ لتقرير ما قبلها، ولما ذكر الإراءة على وجه الإجمال أخذ يبينها على وجه التفصيل بأسلوب التفرع الحاصل بقوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ﴾ أي: يتفرع على إراءة ملكوت السموات والأرض إراءة الكوكب والقمر والشمس، والمقصد البلاغي من أسلوب التفرع يكمن في تبكيت قومه، ويدل حرف الفاء في قوله: ﴿فَلَمَّا﴾ على أن حدوث هذه المناظرة العجيبة بعد أن صار إبراهيم (عليه السلام) من زمرة الموقنين<sup>(٢)</sup>، وجاءت الجملة الشرطية ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ بالخبر الابتدائي للمبالغة؛ ذلك أن المسند ﴿جَنَّ﴾ يشير إلى "ستر الشيء عن الحاسة، يقال: جَنَّهُ الليل وأَجَنَّهُ وجَنَّ عليه، فَجَنَّهُ: ستره، وأَجَنَّهُ جعل له ما يَجَنُّه"<sup>(٣)</sup>، ومجيء المسند لازماً ليدل على الظلمة الشديدة التي تغطي تلك الليلة، ولذا عدّي المسند بالحرف الدال على الاستعلاء ﴿عَلَيْهِ﴾ أي: وقوع السّتر عليه<sup>(٤)</sup>، وأفاد تنكير لفظ ﴿كَوْكَبًا﴾ العموم، ولما كانت رؤية الكوكب تستدعي سؤالاً مضمونه: ماذا قال إبراهيم (عليه السلام) عند رؤية الكوكب؟ فأتى الجواب على طريقة أسلوب الفصل الذي يتجلى بالخبر الابتدائي ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾، ويلحظ في هذا الخبر أن خليل الرحمن استفتح مناظرته بما يسمى بـ (استدراج الخصم) أي: يستدرج قومه إلى الإصغاء إلى حجته التي يقدمها لهم على بطلان عقيدتهم، ويدفعهم إلى أعمال النظر، وعبر باسم الإشارة ﴿هَذَا﴾ في هذا المقام؛ لأجل أن يميّز الكوكب عن سائر الكواكب، في حين أنه عبر به عن نظيره في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ﴾ وقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ﴾ كناية عن أن القمر أو الشمس أمر يبحث عنه، فإن عثر عليه أشير إليه، فالذكر الحكيم يختار اللفظ اختياراً دقيقاً، بحيث يلقي بظلاله، ويقوم بتأدية المعنى بما يستلزمه السياق ويقتضيه المقام<sup>(٥)</sup>، وإنما عرّف المسند إليه والمسند ﴿هَذَا رَبِّي﴾ لإفادة القصر، ويدل لفظ ﴿قَالَ﴾ على أن إبراهيم (عليه السلام)

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٣١٦ / ٧.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٩ / ١٣.

(٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالزّاغ الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) / ٢٠٣، مادة (جن).

(٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الزّباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) / ٧ / ١٥٨.

(٥) ينظر: جمال الكناية في الفرائد القرآنية، د. حسين علي طه، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، المجلد (١١)، العدد (٥)، سنة ٢٠٢٠م: ٢٠٨.

ساق الكلام إلى قومه بمعونه قوله: ﴿ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، ويقدم (عليه السلام) حجته على دحض ربوبية هذا الكوكب بأسلوب رد العجز على الصدر بقوله (عليه السلام): ﴿ فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلِيَّتَ ﴾ لغرض التعريض بعدول قومه عن طريق الحق، ويرتقى المشهد بلاغة وجمالاً بجناس الاشتقاق الكائن بين ﴿ أَفَلَّ ﴾ و﴿ الْأَفْلِيَّتَ ﴾؛ إذ يلتقيان عند مادة (أفل) أي: غاب<sup>(٢)</sup>، والمقصد البلاغي من استعمال الجنس هو تصوير أفعال العنصر الفلكي (الكوكب)؛ فأفوله يعطي دلالة واضحة على أنه غير مستحق للربوبية، فأسلوب الجنس بإيقاعه المؤثر يؤازر المعنى، ويشد المتلقي، ويجعله يصغي إلى جرسه العذب، ومن استدلالاته (عليه السلام) البديعة في هذا المشهد استدلاله بالأفول دون الطلوع؛ "لأن دلالاته لزوال سلطانه وحقارة شأنه أتم، ولم يستدل بالطلوع لأنه - وإن كان حركة دالة على الحدوث والنقصان شرف في الجملة وسلطان"<sup>(٣)</sup>، ولما أثبت عدم استحقاق الكوكب الربوبية ارتقى برؤيته إلى القمر ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَّ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾؛ لأن نوره أسطع وألمع من نور الكوكب، ثم أخذ يمهد على بطلان ربوبيته بإيجاز الحذف ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا ﴾ والمعنى: "فطلع القمر فلما رآه بازغاً"<sup>(٤)</sup>، وتدل الفاء التعقيبية ﴿ فَلَمَّا ﴾ على أن إبراهيم (عليه السلام) رأى القمر بعد أن أفل الكوكب، والمراد بقوله: ﴿ بَازِغًا ﴾ بداية طلوع القمر<sup>(٥)</sup>، والتعبير عن البزوغ باسم الفاعل دلالة على ديمومة البزوغ واستمراريته، ثم أخذ خليل الرحمن يجاري قومه بأسلوب التكرار ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ لغرض التأكيد على جهل قومه وغفلتهم، إذ لم يعملوا نظرهم وعقولهم لكي يدركوا الحقيقة المبتغاة، ﴿ فَلَمَّا أَفَلَّ ﴾ القمر قال إبراهيم (عليه السلام) مسمعاً قوله بالخبر الإنكاري ﴿ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾، إذ أكد الجملة بمؤكدات ثلاثة وهي: القسم واللام فضلاً عن نون التوكيد الثقيلة، والغرض البلاغي من هذا الخبر يكمن في التعريض بضلال قومه وانحرافهم عن الطريق القويم، وهو بذلك يدنو من التصريح بنفي ربوبية القمر، ومن اللطائف البلاغية التي تلحظ في هذا المشهد طباق الإيجاب الحاصل بين ﴿ يَهْدِنِي ﴾ و﴿ الضَّالِّينَ ﴾ لبيان حال كلا الفريقين المتضادين، ويضاف إلى ذلك أن الطباق يعمد إلى المعاني فيرسخها في أذهان السامعين، وختم إبراهيم (عليه السلام) برهانه على أن عقيدة المشركين باطلة برؤية الشمس ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَّتْ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ وأشارت الفاء الدالة على التعقيب

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٣١٨/٧-٣١٩.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١١/١٨، مادة (أفل).

(٣) نظم الدرر: ١٥٩ / ٧.

(٤) التحرير والتنوير: ٣٢١/٧.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٨/٤١٨، مادة (بزغ).



إلى أن خليل الرحمن رأى الشمس بعدما رأى القمر، وأضفى تكرار ﴿فَلَمَّارًا﴾ على المشهد نكهة وجمالية في إبراز تسلسل الأحداث، وتتابع المواقف فتثير اهتمام المتعلم وتحفزه، للتجاوب مع المشهد والعناية به، وحين شاهد ﴿الشَّمْسَ بَارِعَةً﴾ أشار (عليه السلام) إليها باسم الإشارة للمذكر ﴿هَذَا رَبِّي﴾ "لوجود المسوغ، وهو تذكير الخبر إظهاراً لتعظيمها إبعاداً عن التهمة، وتبنيهاً من أول الأمر على أن المؤنث لا يصلح للربوبية"<sup>(١)</sup>، وبدءاً ببطلان ربوبية الشمس، ثم بين العلة من ذلك بالتركيب الخبري الابتدائي ﴿هَذَا أَكْبَرُ﴾ مبالغة في مجارة الخصم، ﴿فَلَمَّا أَفَلَّتْ﴾ الشمس نادى خليل الرحمن على قومه ف ﴿قَالَ يَقَوْمِ﴾ والمقصد البلاغي من النداء هو شد انتباه القوم، والتهيئة لإعلان البراءة من عقيدة المشركين الفاسدة، وفيه إيحاء لطيف يكمن في الشفقة على قومه والعناية بهم، وتتجلى براعة النظم باختيار جواب النداء جملة خبرية إنكارية ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾؛ فقد أكدت ب (إِنَّ) والجملة الاسمية، إذ قد يحصل إنكار من القوم بعد أن ناظرهم إبراهيم (عليه السلام)، وعبر عن قوله: ﴿تُشْرِكُونَ﴾ بالفعل المضارع؛ لاستمرارهم وديمومتهم على الشرك، ولما تبرأ خليل الرحمن من عقيدة الشرك أعلن عقيدة التوحيد عن طريق أسلوب الفصل ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، إذ إن هذه الجملة "بمنزلة بدل الاشتمال من جملة إنِّي بريء مما تشركون، لأن البراءة من الإشراك تشتمل على توجيه الوجه إلى الله، وهو إفراده بالعبادة"<sup>(٢)</sup>، ومن البلاغة الأسرة في النظم جناس الاشتقاق الحاصل بين ﴿وَجَّهْتُ﴾ و﴿وَجَّهْتُ﴾؛ فكلهما ينتسبان إلى الجذر اللغوي (وجه) الذي يدلّ بشكل عام على "الانقياد التام؛ لأن من انقاد لشيء أقبل عليه بوجهه، ودلّ على كماله وتفرده بالكمال مبدعاته"<sup>(٣)</sup>؛ فهذا الجناس الذي جمع بين الحروف المتماثلة والذلالاة المختلفة يحدث تشويقاً في نفوس السامعين، ويحفز عقولهم، فيقف على المعنى المراد ويرسخه في الذهن، ثم أخذ (عليه السلام) يخرج نفسه من دائرة المشركين بالخبر الابتدائي ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ والغرض منه التأكيد على ما قبله، ومن لطائف البلاغة التي تهزّ النفوس وتوقظها من سباتها في هذا المشهد استعمال أسلوب الترقّي؛ إذ بدأ (عليه السلام) بعنصر الكوكب وهو حجم صغير، ثم ارتقى إلى عنصر القمر وهو أكبر منه حجماً، ثم إلى عنصر الشمس وهو أكبر حجماً من العنصرين السابقين، وإتباعاً لاستعمال أسلوب الترقّي لأجل إقناع قومه بتوحيد الله (جلّ جلاله) ونبذ عقيدة الشرك، وإظهار ضلال قومه وعقيدتهم الباطلة؛ فتمكّن (عليه السلام) من حلّ المشكلة وبين خطأ ما عليه قومه، وقد أدى أسلوب حلّ المشكلات الفاعل أدواراً عدّة في المشهد التعليمي منها:

١. يسهم في تحقيق الهدف من المشهد التعليمي: يمثّل الهدف الحجر الأساس في أيّ نشاط يقوم به

(١) ينظر: نظم الدرر: ٧/ ١٦١.

(٢) التحرير والتنوير: ٧/ ٣٢٣.

(٣) نظم الدرر: ٧/ ١٦٢.

الإنسان في عملية التعلّم، ومن خلاله نحدّد الأسلوب التعلّمي الذي يسهم بشكل فاعل في تحقيق الهدف المرجوّ، وبنظرة فاحصة في المشهد نلّف أن إبراهيم (عليه السلام) أراد أن يحلّ مشكلة عبادة الأصنام ويبطل ربوبية الكوكب والقمر والشمس، فاستعمل أسلوب حلّ المشكلات بخطواته العلمية فأسهم إسهاماً كبيراً في تحقيق الهدف المنشود.

٢. تدرب المتعلّمين على التفكير العلمي بغية الوصول إلى حلّ المشكلة<sup>(١)</sup>: يعدّ هذا الأسلوب من الأساليب التعلّمية التي تعمل على تدريب المتعلّمين على التفكير السليم؛ فيقوم المعلّم بطرح قضية ما على المتعلّمين، وهو بذلك يقوم بإثارة التفكير لديهم، ودعوتهم إلى التأمل فيها، وعند إرجاع النّظر كرتة أخرى في المشهد نلاحظ أنّ خليل الرّحمن قام بطرح البدائل المقترحة على قومه وتتضمّن الكوكب والقمر والشمس، وأراد من خلال هذه البدائل أن يثير تفكيرهم ويدعوهم إلى التدبّر من أجل الوصول إلى إفراد الله سبحانه بالوحدانية.

### المبحث الثاني: معرفة حال الهدد.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَقَدَّ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لِأَعْدَبَتْهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لِأَذْبَحَتْهُ أَوْ لِأَتَيْتَنِي بِسُلْطَنِ مِثِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يُقِينِ ﴿النمل: ٢٠-٢٢﴾.

يعرض لنا هذا الدرس التعلّمي جانباً من قدرة سليمان (عليه السلام) على إدارة مملكته التي تشمل الجنّ والإنس والطير، واهتمامه الشّديد بها؛ فقد تقدّد فصائل الطيور فلم يجد الهدد؛ فتوعده بأحد الأمرين وهما: التّعذيب أو الذّبح ما لم يأت بحجة واضحة؛ فغاب فترة قصيرة بعد سؤال سليمان (عليه السلام) عنه، ثمّ بيّن بعد ذلك سبب غيابه.

عند إحداق النّظر في هذا الدرس نلاحظ أنّ سليمان (عليه السلام) قد اتّخذ من حلّ المشكلات أسلوباً تعليمياً ناجحاً لمعرفة حال الهدد؛ فسار على وفق خطوات علمية تحفّز الدّهن وتنشّط العقل، وبتسريح خاطر في الدرس نلاحظ أنّ سليمان (عليه السلام) قد شعر بوجود مشكلة حقيقة مفادها تقدّده (عليه السلام) للطير ﴿وَتَقَدَّ الطَّيْرَ﴾ ولم يبيّن الدرس تحديد المشكلة إلاّ إنّه يفهم من السّياق، ويمكن تحديد ذلك بالقول: أين الهدد؟ فأعاقت هذه المشكلة تحقيق هدفه المنشود وهو معرفة حال الهدد، وضرب الدرس عن مرحلة جمع البيانات التي تتصلّ بالمشكلة صفحاً، ولعلّ ذلك يعود إلى اهتمام القرآن بالتركيز على موضع العبرة وحذف الجزئيات التي لا يبغي عليها أمر، فضلاً عن ذلك سرعة الأحداث في الدرس، ويشهد لذلك فاء السرعة المتمثلة بقوله: ﴿فَقَالَ مَا لِيَ﴾؛ فبمجرد أن أحسّ بوجود المشكلة قام بصياغة الفروض؛ فصاغ فرضه الأول الذي يكمن في قوله: ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ﴾؛ أي: قد يكون الهدد في الأصل حاضراً

(١) ينظر: أساليب التّدريس، د. سعيد عبد الله لافي/٤١.

ولكنّ ثمة ساتراً ستره عنه<sup>(١)</sup>، ثمّ صاغ فرضه الثاني المتمثل بقوله: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ بمعنى: قد يكون غائباً، وهذا يستدعي الصبر لزمان يسير حتى يتبين أمره، وعند اختبار صحة الفرض الأول هل يكون الهدهد حاضراً؟ قام سليمان (عليه السلام) و"دَقَّقَ النَّظْرَ وَتَأَكَّدَ مِنْ خُلُقِ مَكَانِهِ بَيْنَ الطَّيُورِ"<sup>(٢)</sup>؛ فاستبعد هذا الفرض، ثمّ عمد إلى وضع الفرض الثاني واختبر صحته هل يكون الهدهد غائباً؟؛ فبان ذلك وحكم عليه بالغياب، ثمّ أخضع هذا الفرض للاختبار وظهر له صحته، ويعضد ذلك أمران: الأول توعدّ سليمان (عليه السلام) الهدهد بالعذاب أو الذبح بسبب غيابه يصوّر ذلك قوله: ﴿لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّكَ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾، والثاني: ذكر الهدهد علّة غيابه؛ فقال تقدست أسماؤه: ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾؛ فثبت لديه صحة هذا الفرض، وأخذ سليمان (عليه السلام) بعد ذلك يرسله إلى ملكة سبأ كما تشير الآيات التي بعدها<sup>(٣)</sup>، وهكذا تمكّن نبيّ الله سليمان من معرفة حال الهدهد بهذا الأسلوب التعليمي المبهر.

استهلّ الدرس القرآني بالجملة الماضية ﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ﴾ دلالة على تحقّق حصول التّفقّد الذي هو "تَطَّلُبُ مَا فَقَدْتَهُ"<sup>(٤)</sup>، بمعنى: أنه (عليه السلام) تطلّب معرفة أحوال الطير ليعلم الغائب منهم والحاضر، ويوحى اتیان المسند على صيغة (تفعل) إلى تكلف سليمان (عليه السلام) في معرفة ما هو حاضر من جنوده وما هو غائب، ويضاف إلى ذلك بيان شدة عنايته بشأن مملكته، وتشير الألف واللام في ﴿الطَّيْرَ﴾ إلى الجنس، والمراد به جنس الطيور، وهو من جنود سليمان (عليه السلام) يدلّ على ذلك قوله: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل: ١٧)، ومن اللطائف البلاغية التي تستشف من هذا الدرس إيجاز الحذف الحاصل بقوله تبارك اسمه: ﴿فَقَالَ مَا لِي لَأَرَى الْهُدْهَدَ﴾، إذ إنّ الفاء عاطفة على محذوف يفهم من السياق ويمكن تقدير الحذف على النحو الآتي: وتقدّد الطير ولم ير الهدهد فقال...، وإنما حذف للمسارعة إلى إعلان عدم رؤية الهدهد، وقد وضع سليمان (عليه السلام) لعدم رؤيته للهدهد احتمالين: الأول: قد يكون الهدهد موجوداً ولكنّ ثمة مانعاً يمنع رؤيته، ويتألق الدرس بلاغة عبر الاستفهام التّعجيبى ﴿مَا لِي لَأَرَى الْهُدْهَدَ﴾، أي: تعجّب نبيّ الله سليمان من عدم رؤية الهدهد بين فصائل الطيور، وليس من شأنه الغياب عنه إلا بإذنه؛ فاستفهام الإنسان عن حال نفسه يقتضي الجهل بعدم رؤيته للهدهد، والجهل بذلك يقتضي التّعجب على طريقة المجاز المرسل بعلاقته الملزومية؛ إذ أطلق الملزوم وهو الاستفهام وأراد

(١) ينظر: نظم الدرر: ١٤٩/١٤.

(٢) تفسير الشعراوي: ١٧ / ١٠٧٦٦.

(٣) ينظر مثلاً الآية (٢٨) من سورة النمل.

(٤) لسان العرب: ٣ / ٣٣٧، مادة (فقد).

اللازم وهو التّعجب<sup>(١)</sup>، والثّاني: قد يكون الهدهد غائباً ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾، وأفاد حرف العطف ﴿أَمْ﴾ التّرديد بين الاحتمالين وهما: عدم رؤيته للهدهد مع حضوره أو الغياب، ويوحى الخبر الابتدائي ﴿كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ إلى أنّ قسماً من الجند قد غابوا؛ فتحقّق لديه غيابهم، وشكّ في غياب الهدهد، وإنّما انفرد بذكره؛ للدّلالة على عظيم منزلته ونفعه<sup>(٢)</sup>، وعبر عن الهدهد بصيغة العقلاء ﴿الْغَائِبِينَ﴾؛ لأنّه فعل فعلهم فأخبر عن أحوال ملكة سبأ، وقد يكون ذلك من باب التّغليب<sup>(٣)</sup>، ولما ترجّح لسليمان (عليه السلام) غياب الهدهد توعدّه بإحدى العقوبتين بأسلوب الخبر الإنكاري ﴿لَأُعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّكَ﴾، فقد أكّده باللام ونون التوكيد الثقيلة؛ "ليعلم الجند ذلك حتى إذا فقد الهدهد ولم يرجع يكون ذلك التأكيد زاجراً لباقي الجند عن أن يأتوا بمثل فعلته فينالهم العقاب"<sup>(٤)</sup>؛ فالغياب من غير إذن يستلزم العقاب، ومن الفنون البلاغية الملحوظة في النظم إيجاز الحذف، إذ حذف القسم وبقي جوابه والتقدير: والله لأعذّبته عذاباً شديداً أو لأذبحته، وإنّما حذف للعلم به وإفادة التّعظيم، ومن جمالية التعبير القرآني تقديم ﴿لَأُعَذِّبَنَّكَ﴾ على ﴿لَأَذْبَحَنَّكَ﴾؛ لشدّة التعذيب، ولذلك أكّد قوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّكَ﴾ بالمفعول المطلق ﴿عَذَابًا﴾ ومحيئه نكرة للتّهويل، ووصفه بقوله: ﴿شَدِيدًا﴾، للمبالغة في بيان شدّته؛ فالعذاب عبارة موت متكرّر في كلّ مرّة من غير أن تغادر الرّوح البدن، ويشهد ذلك تصوير القرآن عذاب الكافرين فقال: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ (إبراهيم: ١٧)، في حين أنّ الذّبح موت يحصل مرّة واحدة، ولذا يكون أكثر خفة من التّعذيب، ونلمس في هذين العقوبتين إحياء بقوة نبيّ الله سليمان الشّديدة، وقدرته على تنفيذ العقوبة، ثمّ ذكر سليمان (عليه السلام) ما يدفع عنه هذه العقوبتين بالخبر الإنكاري: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾، إذ أكّدها باللام ونون التوكيد الثقيلة، وذلك "لإفادة تحقيق أنّه لا منجى له من العقاب إلا أن يأتي بحجة تبرّر تغييره؛ لأنّ سياق تلك الجملة يفيد أنّ مضمونها عدل العقوبة، فلما كان العقاب مؤكداً محققاً فقد اقتضى تأكيد المخرج منه لئلا يبرئه منه إلا تحقّق الإتيان بحجة ظاهرة، لئلا تتوهم هوادة في الإدلاء بالحجة؛ فكان تأكيد العديل كتأكيد معادله"<sup>(٥)</sup>، وفيه أيضاً إحياء إلى حلم سليمان (عليه السلام) ورزاقته وانتظاره حتى يتبيّن له الخبر على الرّغم من توعدّه له بالعقوبة، ومن لطائف الدرس التّعبير بلفظ ﴿بِسُلْطَانٍ﴾ دون غيرها من البدائل اللغوية كلفظ (بحجة)؛ لأنّ ما جاء به الهدهد من المبرر انجرّ إلى أن يأتي بملكة سبأ وهي سلطان، وأفاد حرف العطف ﴿أَوْ﴾ في قوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني: ٣ / ٦٨.

(٢) ينظر: نظم الدرر: ١٤ / ١٤٩.

(٣) ينظر: حاشية القونوي: ١٤ / ٣٦٩.

(٤) التحرير والتنوير: ١٩ / ٢٤٧.

(٥) التحرير والتنوير: ١٩ / ٢٤٧.

أَوْ لَأَذْبَحْتَهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿ التَّخْيِيرِ، كما أفاد في قوله: ﴿ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ التَّرِيد<sup>(١)</sup> على طريقة الجنس التام بالحرف، مما أضفى على التعبير انسجاماً في اللفظ وتلاؤماً في المعنى، وأحدثت صيغة ﴿ لَأَعَذِبَنَّهُ ﴾ و ﴿ لَأَذْبَحْتَهُ ﴾ و ﴿ لِيَأْتِيَنَّ ﴾ جرساً قوياً وإيقاعاً شديداً يتناسق مع القوة والصلابة اللذين يسودان جوّ الدرس الكريم، ونغمة منسجمة مع قوة المعنى ومغزاه<sup>(٢)</sup>، ثم بيّن النظم مقدار ما مضى من غياب الهدد بعد توعده بالأسلوب التفرّيع ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ أي: يتفرّع على كون الهدد من الغائبين المكث غير بعيد، والغرض من التفرّيع التنبية على سرعة رجوع الهدد خوفاً من سليمان (عليه السلام)<sup>(٣)</sup>، والمكث هو "الأنأة واللّبث والانتظار"<sup>(٤)</sup>، وإطلاقه على البطء على سبيل المجاز المرسل بعلاقته الملزومية؛ إذ لم يكن الهدد ماكثاً في مكان بل كان منتقلاً طائراً<sup>(٥)</sup>، ثم أخذ الهدد يبرّر غيابه بإيجاز الحذف ﴿ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ إذ التقدير: ف جاء سليمان فسأله ما الذي غيّبك عني؟ وكلّ تبريره بالاستعارة التصريحية التنبعية ﴿ أَحَطْتُ ﴾، إذ شبّه شمولية العلم بالشّيء بالإحاطة، ووجه الشبّه بينهما الاستيعاب والاحتواء، والمقصد البلاغي من ذلك تعظيم أمر الخبر الذي يحمله الهدد، ولـ "ترغيبه في الإصغاء إلى اعتذاره واستمالة قلبه نحو قبوله؛ فإنّ النفس للاعتذار المنبئ عن أمرٍ بدعيّ أقبليّ وإلى تلقّي ما لا تعلمه أميل"<sup>(٦)</sup>، وبذلك "تحقق الغرض الذي يريده المخاطب من جملة الخطاب"<sup>(٧)</sup>، والتّعقيب بالفاء في قوله: ﴿ فَقَالَ ﴾ إيذان بسرعة مجيء الهدد، ومن أوجه البلاغة الملحوظة في هذا التبرير طباق السلب بين ﴿ أَحَطْتُ ﴾ و ﴿ لَمْ تُحِطْ ﴾ والغرض البلاغي منه "التنبية على أنّ أضعف الخلق قد يؤتي ما لا يصل إليه أقواهم"<sup>(٨)</sup>، وتشويق نبيّ الله سليمان إلى معرفة النّبأ، ولما أبهم الهدد هذه الإحاطة أخذ يوضّحها بأسلوب الوصل ﴿ وَحِثُّكَ مِنْ سَيِّئِ بِنَايَ ﴾ ويشير لفظ ﴿ وَحِثُّكَ ﴾ إلى أنّ الهدد كان لأمر مهم؛ خدمة لنبيّ الله سليمان<sup>(٩)</sup>، وفيه دلالة على الإخبار بالموضع الذي أتى منه الهدد، ويرتقي هذا التبرير بلاغة بالجناس غير التام الحاصل بين ﴿ سَيِّئِ ﴾ و ﴿ بِنَايَ ﴾؛ فعلى الرغم من أنّهما يختلفان من حيث المادة

(١) ينظر: روح المعاني: ١٠ / ١٧٩.

(٢) ينظر: الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي/ ٢٤٠.

(٣) ينظر: حاشية القونوي: ١٤ / ٣٧١.

(٤) لسان العرب: ٢ / ١٩١، مادة (مكث).

(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٩ / ٢٤٨.

(٦) إرشاد العقل السليم: ١٩ / ١٣١.

(٧) أثر الأساليب البلاغية في أداء المعنى، (سورة القارعة أنموذجاً)، د. عمر خليل حمدون، مجلة العلوم الإسلامية،

جامعة تكريت، العدد (٤٢)، القسم (١)، السنة (٩): ١٦١.

(٨) نظم الدرر: ١٤ / ١٥.

(٩) روح المعاني: ١٠ / ١٨٢.



فإنهما يتفقان في بعدهما العميق؛ فالأولى تشير إلى المملكة، والثانية تومئ إلى الخبر العظيم الذي يحمله الهدد من تلك المملكة، زد على ذلك أن هذا الجناس زاد التبرير قوة في المعنى، وتأثيراً في النفس، وتناسقاً في التعبير، ومن دقة التعبير اختيار لفظ ﴿بِنَا﴾ بدلاً من لفظ (بخبر)؛ لأنّ النبا "خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن"<sup>(١)</sup>، ولتحقيق المزيد من التشويق لمعرفة جزئيات النبا، ووصف الخبر الخبر بـ ﴿بِقَيْنٍ﴾ للتأكيد على أن ما سيقوله أمر محقق، وجيء على صيغة (فعل) للمبالغة. وهكذا تمكّن سليمان (عليه السلام) من حلّ مشكلة حال الهدد بهذا الأسلوب التعليمي المكمل بالفنون البلاغية والتناسق البديع، والتعبير الدقيق، ويكمن الوقوف على بعض الأدوار التعليمية التي قام بها هذا الأسلوب من خلال ما يأتي:

١. يساعد على الوصول إلى الهدف من الدرس التعليمي: يعدّ توظيف الأساليب التعليمية في الميدان التعليمي وسيلة فعّالة لبلوغ المقصد وبيان المضمون، وقد استعمل سليمان (عليه السلام) أسلوب حلّ المشكلات في الدرس القرآني وسيلة لمعرفة حال الهدد.

٢. يسهم في اكتساب بعض الصفات المرغوبة<sup>(٢)</sup>: إنّ استعمال بعض الأساليب التعليمية في العملية التربوية تسهم في تحصيل بعض الصفات الحميدة، وإعداد أشخاص يتحلّون بشخصية قويّة، ومن الصفات المرغوبة التي تحلّى بها سليمان (عليه السلام) لدى استعماله أسلوب حلّ المشكلات صبره على الهدد، وإعطاؤه فرصة لتبرير غيابه، والتروي في تنفيذ العقوبة حتى يتبين له الخبر، فضلاً عن الحلم والرزانة.

### المبحث الثالث: معالجة إفساد يأجوج ومأجوج.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ اِنَّ يٰاَجُوْجَ وَمَآجُوْجَ مُفْسِدُوْنَ فِى الْاَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلٰٓى اَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّىْ فِيْهِ رَبِّىْ خَيْرٌ فَاَعِيْنُوْنِ يَّوْمَ اَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ؕ اَتُوْنِ زُبْرَ الْحَدِيْدِ حَتّٰىۤ اِذَا سَاوٰى بَيْنَ الصّٰدِقِيْنَ قَالَ اَنْفُخُوْا حَتّٰىۤ اِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ؕ اَتُوْنِ اَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَعُوْا اَنْ يَّظْهَرُوْهُ وَمَا اسْتَطَعُوْا لَهٗ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾ (الكهف: ٩٤-٩٧).

يصور لنا هذا النصّ القرآني حدثاً تعليمياً يتضمّن طلب القوم المستضعفين من ذي القرنين أن يقيم لهم سداً محكماً بين الصّادقين يمنع وصول يأجوج ومأجوج إليهم، وإطالة شررهم عليهم؛ فأمرهم أن يبذلوا كلّ ما عندهم من جهد وقوة ليحقق ما يريدون، فأقام لهم سداً حصيناً لم يستطع المفسدون العلوّ على ظهره لارتفاعه، وإحداث النقب فيه لقوته.

وعند تدبّر هذا الحدث الجليل نجد أنّ ذي القرنين قد وظّف أسلوب حلّ المشكلات بوصفه أسلوباً تعليمياً مؤثراً؛ لمعالجة الإفساد الذي يقوم به يأجوج ومأجوج، والمتملّ في هذا الحدث التعليمي يلقي أنّ الذّكر الحكيم قد أشار إلى بعض خطوات أسلوب حلّ المشكلات، وحذف الباقي منها؛ إذ إنّ من شأن القرآن

(١) المفردات في غريب القرآن / ٧٨٨، مادة (نبا).

(٢) ينظر: التدريس الفعّال - تخطيطه - مهارته - إستراتيجاته - تقويمه: ١٧٦.

حذف بعض الجزئيات؛ للتركيز على مواطن العبرة والعظة، وتبسيط الضوء على الحدث المهم؛ فشرع القوم الضعفاء بوجود مشكلة تهدد أمنهم، وتهلك حرثهم ونسلهم فنقلوها إلى الرجل الصالح ذي القرنين ﴿قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ﴾، وحددوا تلك المشكلة بقولهم: ﴿إِنَّ يٰجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾؛ فأخذوا ينشطون أذهانهم وي طرحون الحلول المقترحة؛ ليقفوا به الإفساد، ويمنعوا به مفاجآت العدو المفسد، وكان من بين تلك الحلول التي اتفقوا عليها بناء سدّ منيع عبر القرآن الحكيم عن هذا الحلّ بقوله تقدست أسماؤه: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾، ويشير قولهم: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ إلى مشاركة القوم الفاعلة في الحلّ، وهم إذ يتفقون على هذا الحلّ لا يدلّ على أنّهم لم يجمعوا المعلومات المرتبطة بهذه المشكلة، كما لا يدلّ على أنّ القوم لم يطرحوا الفرضيات الأخرى واختبار صحتها واختيار الحلّ الأمثل منها؛ فالقرآن المجيد يعمد إلى حذف بعض التفاصيل؛ ليلفت الأذهان إلى موضع العبرة، ثم أخذوا يطبقون الحلّ ويجربونه على أرض الواقع؛ فقام ذو القرنين وبمشاركة القوم المستضعفين ببناء السدّ مستعيناً ببعض الوسائل التي تعينهم على ذلك؛ ف "علمهم كيف يكون البناء، حتى يقوموا به بأنفسهم متى أرادوا ولا يحتاجون إليه"<sup>(١)</sup>، وثبت لديهم صحة هذا الحلّ لدرجة توقف إفساد يأجوج ومأجوج في الأرض.

وقد تزيّن الحدث التعليمي بأساليب بلاغية رفيعة لجعل المتعلّم يتجاوب معه ويذعن لمقاصده، فاستهل الحدث بطلب القوم الضعفاء الإغاثة من ذي القرنين عن طريق النداء ﴿قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ﴾؛ لأنّهم يعلمون بأنّه حاكم عادل، ينشر أضواء الحقّ والعدل، ويقوم بإغاثة المستغيثين، وربّما وسموه بـ ﴿ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾؛ لذيوع صيته فيما بينهم، ثمّ طرحوا له مشكلتهم الجسيمة بالجملة الخبرية ﴿إِنَّ يٰجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾؛ لإظهار سوء تصرفاتهم وقبح أعمالهم، وتأكيد الخبر بـ ﴿إِنَّ﴾ والجملة الاسمية المتمثلة بـ ﴿مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ ليست لإزالة التردد عند ذي القرنين أو إنكاره؛ فالحالة الذهنية خالية من المعرفة عن يأجوج ومأجوج، وليس في المقام دلالة على علمه بتصرفاتهم، لذا فإنّ التأكيد بيان عمّا ثبت في أذهان القوم الضعفاء من تقشّي فساد العدو المتجسّد بيأجوج ومأجوج، فالتأكيد تعبير يتسم بالصدق عما يدور في نفوس القوم<sup>(٢)</sup>، وإنّما عبر عن الإفساد بالجملة الاسمية ﴿مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ دلالة على ديمومة إفسادهم واستمراريته، ولما انتهوا من عرض المشكلة على الحاكم العادل أخذوا يعرضون الحلّ عليه بأسلوب التقريع ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ بمعنى: أنّ جعل القوم للحاكم الصالح خَرْجًا بغية إقامة السدّ متفرّع على إفساد يأجوج ومأجوج في الأرض، والغرض البلاغي منه تحقيق الاستجابة منه، فضلاً عن صدق رغبتهم في الأمر، وأفاد الاستفهام ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ معنى العرض، وفيه إحياء إلى ثقّتهم الكاملة به، وأدبهم الرفيع، ومعاملتهم السلسة معه، وتدلّ الأداة (هل) على التصديق، ويعود أصل

(١) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي: ١٣ / ٨٠٤٥.

(٢) ينظر: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم: ٢٦٣/٢.

معناها إلى الأداة (قد) التي تدلّ على التّحقيق<sup>(١)</sup>، وفي اختيار (هل) دلالة عميقة على تحقيق الجُعل الذي يخرج القوم من الأموال للملك العادل من أجل أن يبني لهم السّد المكين، فالاستفهام قام بعملية نقل المشاعر العميقة، والأحاسيس الصادقة، ممّا يجعل المتلقّي يشعر بألفاظ نابضة، وانفعالات حارة، وأفاد تتكبير ﴿خَرَجًا﴾ التّكثير، ويوحى تقديم كلمة ﴿خَرَجًا﴾ على ﴿سَدًا﴾ إلى امتلاك القوم المال دون المهارة، وتأتي إجابة الملك الصّالح على طريقة الفصل ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ وكأنّ سائلاً يقول: ماذا قال ذو القرنين عندما عرض القوم له الجُعل بغية إقامة سدّ لهم؟ وفيه إشارة إلى قوة إيمانه وشدة تعفّفه عن أموال القوم وثوراتهم، ومسارعتة في نصرة القوم الضّعفاء، وفيه أيضاً حسن تأدبه مع ربّه، ومجيء التّمكين ﴿مَكَّنِي﴾ على صيغة (فعل) للمبالغة في تمكين ربّه له، وقد وشّح ذو القرنين قوله بإيجاز الحذف، إذ حذف المفضّل عليه ﴿خَيْرٌ﴾، والتّقدير: "خير ممّا تبذلون لي من الخراج"<sup>(٢)</sup>، وفي ذلك إشارة نفسية تكمن في أنّ الملك العادل فضّل ما أعطاه الله (ﷻ) من الملك والقدرة على عرض القوم؛ فضلاً عن ذلك أنّه حافظ على نشاط السّامع، وأبعد عنه الملل والكلل؛ فكان الحذف أكثر تأثيراً في النفوس، وأكثر وقعاً في الصّدور<sup>(٣)</sup>، وتتكبير المسند ﴿خَيْرٌ﴾ لإفادة العموم، ولما كانت إقامة السّد تستدعي عدداً كبيراً من العمّلة قال لهم على سبيل التّفريع ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ أي: أنّ الإعانة بقوة متفرّعة على قوله: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾، والمقصد البلاغي منه إشراك القوم في بناء السّد الموثّق، وتعليمهم كيفية بنائه من أجل إبعاد الضّر وقوى الشرّ عنهم، وجاء الأمر ﴿فَأَعِينُونِي﴾ على معناه الحقيقي له، ويحمل التّكبير في قوله: ﴿بِقُوَّةٍ﴾ طابع العموم؛ إذ أراد منهم أن يعينوه بجميع ما يستطيع الحاكم العادل التقويّ به على تحقيق الهدف المنشود وهو بناء السّد؛ ولما طلب القوم منه بناء السّد المحكم قام بترقية طلبهم وهو بناء الرّدم ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾، وهو أكبر حجماً من السّد وأحكم، وإنّما قدّم قوله: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على ﴿وَبَيْنَهُمْ﴾ للعناية بمصالحهم وأحوالهم<sup>(٤)</sup>، وينبئ اختيار لفظ ﴿رَدْمًا﴾ دون لفظ ﴿سَدًا﴾ عن بلاغة عالية وجمالية فائقة؛ ذلك أنّ (السّد) عندما يعتريه هزة في أيّ جهة منه فإنّ التّحطيم مصيره، في حين أنّ (الرّدم) عندما تحدث له هزة فإنّه يزداد متانة وثباتاً، ويمتصّ الصّدّات التي تأتيه<sup>(٥)</sup>؛ فجاء لفظ (الرّدم) بقوة إيقاعه منسجماً مع السّياق، ومتلائماً مع الغرض المرجوّ، ف "القرآن الكريم قد عبر عن قضايا وتغييرات بأوسع مدلول وأدق

(١) ينظر: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عربشاه(ت:٣٤٩هـ):١/٥٧٥.

(٢) الكشاف، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الرّمخري (ت:٥٣٨هـ): ٢/٧٤٧.

(٣) ينظر: الأسس النّفسية لأساليب البلاغة العربيّة، د. مجيد عبد الحميد ناجي/ ١٢٧.

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٥/ ٢٤٥.

(٥) ينظر: تفسير الشعراوي: ٥/ ٣١١٨.

تعبير، مع التناسق العجيب بين العبارات والمدلول<sup>(١)</sup>، ولما أبهم القوة التي أرادها منهم ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ أوضحها بالجملة الإنشائية ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾، وفي ذلك تشويق للمتلقي، وترسيخ المعنى في ذهنه، ثم أمرهم بأن يأتيوا بـ ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ وهي القطع الكبيرة من الحديد<sup>(٢)</sup>، وأوثر عنصر ﴿الْحَدِيدِ﴾ على العناصر الأخرى التي تتخذ في عملية البناء كالصخور ونحوها؛ لحاجته الماسة؛ فهو الركن الأساس لجعل السد مكيناً<sup>(٣)</sup>، ويتابع ذو القرنين عمله عبر إيجاز الحذف الذي تنبئ عنه كلمة ﴿حَتَّى﴾ المفيدة للغاية ﴿حَتَّى﴾ إذا ساوى بين الصّدفين ﴿الصّدفَيْنِ﴾ فالمعنى المقدر: "آتوه زبر الحديد فشرع في بناء الرّدم واستمرّ بناؤه حتى إذا ساوى..."<sup>(٤)</sup>، وفي إيجاز الحذف التفتت ذهن المتلقي إلى المساواة بين الصّدفين؛ فهو الحدث الذي يراد ترسيخه في ذهنه دون غيره، والمراد بـ ﴿الصّدفَيْنِ﴾ جانباً الجبلين، وإنما وُسما بالصّدفين؛ لأنّ كلّ جانب منهما يصادف الآخر ويقابله<sup>(٥)</sup>، وعمد الحدث القرآني إلى المخالفة السطحية، إذ التفتت من ضمير المتكلم المتكلم ﴿ءَاتُونِي﴾ إلى ضمير الغيبة ﴿ساوئ﴾؛ لبيان العناية الكاملة بالمساواة بين الصّدفين، وقد أضفى هذا الالتفات على الحدث الجليل ملمحاً نفسياً، "إذ فيه تجديد لنشاط السّامع وإثارة لانتباهه لمعنى يوليه المتكلم اهتماماً خاصاً، ويريد من المخاطب أن يتلقاه مصغياً إليه، متفتحاً للوجدان لاستقباله؛ فيلجأ لهذا الأسلوب ليحقق ما يريد من تأكيد للمعنى وتثبيتته"<sup>(٦)</sup>، ويواصل الحاكم العادل عمله بطريقة الفصل ﴿قَالَ﴾ أَنْفُخُوا ﴿إذ عملت الجملة السابقة على توليد سؤال مفاده: ماذا قال ذو القرنين حين ساوى بين الصّدفين؟ والغرض من الفصل بيان الانتقال بين المرحلة التي بلغها ذو القرنين في عملية بناء السد، وبين طلبه المتوّع؛ لغرض تقديم الفائدة المرجوة للقوم، وإنما حذف متعلّق ﴿أَنْفُخُوا﴾؛ لظهوره من كون العمل في صنع الحديد، والتقدير: انفخوا بالكيران<sup>(٧)</sup>، واستمرّ العملة في عملية النّفخ ﴿حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ وأضفى تكرار ﴿حَتَّى إِذَا﴾ على الحدث التّعليمي لطافة في الأسلوب، وتفاعلاً بين المتلقّي وبين الحدث، إذ قام بإظهار التّسلسل الدّقيق والرّبط المحكم في مراحل عملية البناء، وإسناد الفعل ﴿جَعَلَهُ﴾ إلى الملك الصّالح على الرّغم من أنّ العملة فعلوا ذلك مجاز العقلي بعلاقته السّببية؛ لأنه هو الذي أمر بالنّفخ بالكيران، وأما

(١) سر اختيار المفردة القرآنية دون غيرها من البيان القرآني، م.م أحمد ياس خضر، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة

تكريت، المجلد (١)، العدد (٢٢)، سنة (١٤٣٥هـ): ٣٩٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن / ٣٧٧، مادة (زبر).

(٣) ينظر: روح المعاني: ٨ / ٣٦١.

(٤) حاشية القونوي: ١٢ / ١٦٨.

(٥) ينظر: الكشاف: ٢ / ٧٤٨.

(٦) أسلوب الدّعوة القرآنية بلاغة ومنهاجاً / ٣٣١.

(٧) التّحرير والتّوير: ١٦ / ٣٧.

العملة فهم بمنزلة الأداة، وإنما اتخذ سبيل المجاز إشارة إلى أهمية ذي القرنين في جعل زبر الحديد كالنار، ثم بين ما آلت إليه زبر الحديد بعد النّفخ بأسلوب التشبيه البليغ ﴿نَارًا﴾؛ إذ شبه ﴿زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾ بالنار، ووجه الشبه بينهما الاشتعال والتوهج، والمقصد من ذلك المبالغة؛ فنلمح في هذا التشبيه إيجازاً بديعاً، ومعنى معبراً جمع فيه خطوات عديدة، وجهوداً كبيرة بذلها في صهر زبر الحديد، وينتهي الحدث التعليمي بوضع اللمسة الأخيرة في بناء الحاجز المنيع عن طريق أسلوب الفصل ﴿قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾؛ إذ جاء جواباً عن سؤال أثاره التركيب الذي قبله ومحتواه: ماذا قال ذو القرنين حين جعل زبر الحديد ناراً؟ وقد أسهم الفصل في بيان صلابة السد وقوته؛ فناول العملة ذي القرنين ﴿قِطْرًا﴾ وهو النحاس المذاب<sup>(١)</sup>؛ فقام بإفراغ النحاس على قطع الحديد فانسبك معه فأصبح سداً صلباً، "وقد استخدمت هذه الطريقة حديثاً في تقوية الحديد؛ فوجد أنّ إضافة نسبة من النحاس إليه تضاعف مقاومته وصلابته، وكان هذا الذي هدى الله إليه ذا القرنين، وسجله في كتابه الخالد سبقاً للعلم البشري الحديث بقرون لا يعلم عددها إلا الله"<sup>(٢)</sup>، وينبئ التركيب الإنشائي ﴿آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ عن شدة تماسكه وبهاء إيجازه وبلاغة حذفه؛ فأصل التركيب "أتوني قطراً أفرغ عليه قطراً"<sup>(٣)</sup>، وإنما حذف ﴿قِطْرًا﴾ قصد الاختصار والإيضاح؛ فالنفوس فيه أشد تشويقاً وأكثر تهيباً لاستقبال الأمر المقصود وتعجيله، وأظهر الحدث روعة التعبير وحسن التلاؤم بين الفعلين ﴿آتُونِي﴾ و﴿أُفْرِغَ﴾ لغرض تحصيل القوة والثاقفة التي ينبغي أن تكون موجودة عند بناء الحاجز المحكم، وإسناد ﴿أُفْرِغَ﴾ إلى ذي القرنين مجاز عقلي علاقته السببية؛ إذ إنّه السبب في إصدار الأمر بالإفراغ، وأفاد تكرار ﴿آتُونِي﴾ سهولة اتیان زبر الحديد والقطر، وبذلك اكتمل بناء السد الحصين لدرجة أنّ جميع المفاجآت التي قام بها بأجوج ومأجوج بطلت، وقد صور النظم ذلك بالتركيب المنفي ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ بمعنى: فما استطاعوا العلو على هذا البناء المحكم؛ لارتفاعه، وما استطاعوا إحداث النقب فيه لصلابته، ومن اللمسات البلاغية التي نلتمسها في الحدث زيادة حرف التاء في ﴿اسْتَطَعُوا﴾ دون الفعل ﴿اسْتَطَعُوا﴾؛ وذلك أنّ إحداث الخرق في السد المنيع أكثر قوة من التسلق عليه<sup>(٤)</sup>، فتحقق الانسجام الكامل لفظاً ومعنى.

وبذلك تمكّن ذو القرنين من حلّ مشكلة إفساد مأجوج ومأجوج عن طريق أسلوب حلّ المشكلات اللطيف في استعماله، المثمر في نتائجه، وبمكنتنا الوقوف على بعض الأدوار التي قام بها هذا الأسلوب في الحدث التعليمي:

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن/٦٧٧، مادة (قطر).

(٢) في ظلال القرآن الكريم: ٢٢٩٣/٤.

(٣) مفاتيح الغيب: ٥٠٠/٢١.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٨/١٦.

١. يسهم إسهاماً فاعلاً في تحقيق الهدف المنشود من الحدث التعليمي: يتسم أسلوب حلّ المشكلات بالتقانة العظيمة والطاقة الفائقة وإسهامه الفاعل على تحقيق الهدف التعليمي المرسوم سابقاً، وعند التأمل في الحدث القرآني نلاحظ أن أسلوب حلّ المشكلات الذي استعمله ذو القرنين قد أسهم بشكل فاعل في معالجة الإفساد الذي قام به يأجوج ومأجوج.

٢. يقوم بمساعدة المتعلمين على اكتساب المعارف والمهارات بشكل أفضل: إن المعارف والمهارات في أسلوب حلّ المشكلات يتمّ اكتسابها عن طريق الأنشطة التي يقوم بها المتعلمون وتفاعلهم بصورة مباشرة مع الحدث التعليمي، ممّا يساعدهم على تطبيق هذه المعارف والمهارات أو استعمالها في أحداث مشابهة له<sup>(١)</sup>، وقد ساعد هذا الأسلوب القوم المستضعفين على تطبيق المعارف التي اكتسبوها في كلّ مرحلة من مراحل بناء السّد، والمهارات التي حصلوا عليها من خلال تفاعلهم الجاد مع بناء السّد، بحيث يستطيعون توظيفها مرّة أخرى في أحداث تعليمية مماثلة له.

٣. يقلّل من نسيان المتعلمين للخبرات التي تعلموها<sup>(٢)</sup>: إنّ الدور الأسمى الذي يقوم به هذا الأسلوب التقليل من نسبة نسيان المتعلمين المعارف والمهارات التي اكتسبوها في موقف تعليمي ما، والاحتفاظ بها لفترة زمنية طويلة؛ فأراد ذو القرنين أن يقلّل من نسيان القوم للخبرات التي حصلوا عليها خلال عملية بناء السّد، وأن يرسّخها في أذهانهم لأطول مدّة؛ فاستعمل أسلوب حلّ المشكلات في تحقيق ذلك.

٤. ينمي عند المتعلمين روح العمل الجماعي: يعدّ هذا الدور الذي يقوم به أسلوب حلّ المشكلات من أكثر الأدوار أهمية وأعظمها أثراً وأسرعها تحقيقاً للهدف المبتغى في عملية التعليم، ومن أجل ذلك استعمله ذو القرنين في عملية بناء السّد؛ فقام بتنمية روح العمل الجماعي والمشاركة الإيجابية عند القوم، ونلمس ذلك عن طريق واو الجماعة المتمثلة في الأفعال ﴿فَاعْمُرُونِي﴾ و﴿ءَاتُونِي﴾ و﴿أَنْفُخُوا﴾ ممّا أدى إلى تسريع تعلمهم وبلوغ غرضهم المقصود وهو بناء السّد المحكم.

### الخاتمة والنتائج

بعد هذا التطواف العلمي في دوحة هذا الأسلوب التعليمي في الذكر الحكيم، تمخّض البحث عن نتائج يمكننا إيجازها:

١. أظهر البحث أنّ أسلوب حلّ المشكلات لم يأت لمقصد جمالي فحسب، وإنما أتى مرتبطاً مع مقاصد الذكر الحكيم، فهو أسلوب تعليمي فاعل يستعمل لغرض تحصيل المعارف والمهارات وتطويرها.
٢. لاحظ البحث أنّ أسلوب حلّ المشكلات جاء متوازناً بين الإيجاز الذي يعطي المعاني حقّها، وبين الأطناب الذي لا يشعر به المتعلم بالرتابة والملالة.
٣. توصل البحث إلى أنّ أسلوب حلّ المشكلات جاء مكلّلاً بالفنون البلاغية الرفيعة، والمعاني الثرية

(١) ينظر: التدريس الفعّال - تخطيطه - مهارته - إستراتيجياته - تقويمه/ ١٧٦.

(٢) ينظر: م . ن / ١٧٦.



- البدیعة، والدلالات القویة الجمیلة؛ لغرض توصیل المعانی المقصود إلى المتعلمین، ومعالجة المشكلات التي تطرأ على المواقف التعليمية.
٤. كشف البحث عن وجود اختلاف بين علماء البلاغة وبين علماء طرائق التدريس في ماهية الأسلوب؛ فالأسلوب عند البلاغيين يتجسد بالطريقة، في حين عند التربويين يتمثل بكيفية تأدية هذه الطريقة.
٥. ألقى البحث أنّ الذكر الحكيم قد سبق الدعوات التي تنادي بالنظريات التعليمية الجديدة؛ فإنّ معظم ما كتب عن هذا الأسلوب في العصر الحديث له أصل في القرآن المجید .
٦. بيّن البحث أنّ إبراهيم (عليه السلام) قد استعمل أسلوب (استدراج الخصم) في حلّ مشكلة عبادة قومه للأصنام؛ ليستدرجهم إلى الاستماع إلى الحجة التي يقدمها لهم، ويحثهم على إعمال العقل وتحفيزه.
٧. أسهم إيجاز الحذف في أسلوب حل المشكلات في تنشيط السامع وطرده الملل والرتابة عنه، وتوسيع مداركه في التصور؛ فضلاً عن لفت انتباهه إلى الحدث الذي يراد ترسيخه في عقله دون غيره من الأحداث التي لا أهمية لها.
٨. أدى التفريع في سياق أسلوب حل المشكلات دوراً في إحداث الترابط الوثيق والتسلسل الدقيق والتآزر الرشيح في نسيج النص القرآني.
٩. أوضح البحث بأسلوب حلّ المشكلات عن بلاغة عذبة، ولطائف شائقة، وأسرار جميلة تبين النواحي المضیئة والصفحات البهیة من بلاغة النظم في التنزيل العزيز.
١٠. انكشف للبحث قدرة أسلوب الفصل على إحداث الأثر القوي في نفوس المتعلمين، وتوضيح الحقائق، وإظهار الجمال والاتصال المتين في المواقف التعليمية.

## المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

١. أثر الأساليب البلاغية في أداء المعنى، (سورة القارعة أنموذجاً)، د. عمر خليل حمدون، مجلة العلوم الإسلامية، العدد (٤٢)، القسم (١)، السنة (٩).
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط) (د.ت).
٣. أساليب التدريس، د. سعيد عبد الله لافي، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.
٤. الأساليب التربوية والوسائل التعليمية في القرآن الكريم، د. شاهر زيب أبو شريح، دار جرير، عمان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٥. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د. مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٦. أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجاً، د. عبد الغني محمد سعد بركة، مكتبة وهبة، دار غريب، القاهرة، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٧. الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم بن محمد بن عريشاه الحنفي (ت: ٩٤٣هـ)، حققه وعلّق عليه: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٨. الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي، منشورات: عبد الكريم عبد الله، تونس، ١٩٨٠م.
٩. الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بخطيب القزويني (ت: ٧٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ت).
١٠. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
١١. التدريس الفعال تخطيطه-مهاراته-استراتيجياته-تقويمه، عفت مصطفى الطناوي، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط٣، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
١٢. التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
١٣. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٩٩٨م)، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر الشريف، ١٩٩١م.
١٤. جمال الكناية في الفرائد القرآنية، د. حسين علي طه، مجلة العلوم الإسلامية، المجلد (١١)، العدد (٥)، سنة ٢٠٢٠م.
١٥. حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (ت: ١١٩٥هـ)، ضبطه وصححه وخرّج آياته: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
١٧. سر اختيار المفردة القرآنية دون غيرها من البيان القرآني، م.م أحمد ياس خضر، مجلة العلوم الإسلامية، المجلد (١)، العدد (٢٢)، سنة (١٤٣٥هـ).
١٨. طرائق التدريس العامة، د. توفيق أحمد مرعي، د. محمد محمود الحيلة، دار المسيرة، الأردن، ط٤، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م.

١٩. طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، د. عبد اللطيف بن حسين فرج، دار المسيرة، الأردن، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٠. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط٣٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢١. قطوف دانية في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، د. فلاح حسن محمد الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
٢٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٢٣. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٤. المدخل إلى طرائق التدريس العامة، د. فاضل خليل إبراهيم، دار ابن الأثير، جامعة الموصل، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٥. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تركيا، ط٢، (د.ت.)
٢٦. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مصر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٧. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٢٨. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٩. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، د. علي أحمد مكدور، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٣٠. الموسوعة التعليمية المعاصرة، د. سعد علي زاير، د. سماء تركي داخل، د. عمار جبار عيسى، د. منير راشد فيصل، د. نعمة دهش فرحان، دار صفاء، عمان، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
٣١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.).

## Sources and References

### The Holy Quran:

1. A Dictionary of Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), investigation: Abdel Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, Egypt, 1399 AH - 1979 AD.
2. Al-Qunawi's footnote on the interpretation of Imam Al-Baydawi, Issam Al-Din Ismail bin Muhammad Al-Hanafi (T.: 1195 AH), corrected, corrected, and extracted by its verses: Abdullah Mahmoud Muhammad Omar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1422 AH - 2001 AD.
3. Arrange the pearls in proportion to verses and surahs, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al Rabat bin Ali Al Beqai (T.: 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, (D.T), (D.T (
4. Clarification in the Sciences of Rhetoric, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman, known as Khatib al-Qazwini (T.: 739 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, (d. T.(.
5. Contemporary Educational Encyclopedia, d. Saad Ali Zayer, Dr. Sama Turki Dakhil, Dr. Ammar Jabbar Issa, d. Munir Rashid Faisal, d. Nima Dahash Farhan, Dar Safaa, Amman, I 1, 1438 AH-2017 AD.
6. Editorializing and Enlightenment, Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (T.: 1393 AH), Tunisian House of Publishing, Tunis, 1984 AH.
7. Education Curricula: Its Foundations and Applications, Dr. Ali Ahmed Makdour, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1421 AH - 2001 AD.
8. Educational methods and teaching aids in the Holy Qur'an, d. Shaher Deeb Abu Shareekh, Jarir House, Amman, 1, 1425 AH - 2005 AD.

9. Effective Teaching: Planning - Skills - Strategies - Evaluation, Effat Mustafa Al Tanawi, Dar Al Masirah, Amman - Jordan, 3rd Edition, 1434 AH - 2013 AD.
10. General Teaching Methods, Dr. Tawfiq Ahmed Marei, d. Muhammad Mahmoud Al-Hila, Dar Al-Masira, Jordan, 4th edition, 1429 AH - 2009 AD.
11. Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad bin Mustafa Al-Emadi (T.: 982 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, (D. T.) (D. T)
12. In the Shadows of the Qur'an, Sayed Qutb, Dar Al-Shorouk, Cairo, 32, 1423 AH - 2003 AD.
13. Interpretation of Al-Shaarawi, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (T.: 1998 AD), Islamic Research Academy, Al-Azhar Al-Sharif, 1991 AD.
14. Introduction to General Teaching Methods, d. Fadel Khalil Ibrahim, Dar Ibn Al-Atheer, University of Mosul, 1431 AH - 2010 AD.
15. Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (T.: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.
16. Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifai Al-Ifriqi (T.: 711 AH) Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
17. Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifai Al-Ifriqi (T.: 711 AH) Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
18. Mediator Lexicon, Ibrahim Mustafa and others, Dar Al-Da`wah, Turkey, 2nd Edition, (d. T)
19. Qutouf Dania in the Sciences of Rhetoric (Al-Ma'ani, Al-Bayan and Al-Badi'), Dr. Falah Hassan Muhammad al-Jubouri, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 2015 AD.
20. Rhetorical interpretation of the question in the Holy Quran, d. Abdul Azim Ibrahim Al-Muta'ni, Wahba Library, Cairo, 3rd floor, 1432 AH-2011 AD.
21. Teaching methods in the twenty-first century, d. Abdul Latif bin Hussein Faraj, Dar Al Masirah, Jordan, 1, 1426 AH - 2005 AD.
22. Teaching Methods, Dr. Saeed Abdullah Lafi, World of Books, Cairo, 1, 2012 AD.
23. Technical Miracles in the Qur'an, Omar Al-Salami, Publications: Abdul Karim Abdullah, Tunisia, 1980 AD.
24. The beauty of the metonymy in the Qur'anic verses, d. Hussein Ali Taha, Journal of Islamic Sciences, Volume (11), Issue (5), year 2020.
25. The impact of rhetorical methods in the performance of meaning, (Surat Al-Qari'a as a model), d. Omar Khalil Hamdoun, Journal of Islamic Sciences, Issue (42), Section (1), Year (9).
26. The longest explanation of summarizing the key to the sciences, Ibrahim bin Muhammad bin Arabshah al-Hanafi (died: 943 AH), verified and commented on by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Scientific Books House, Beirut - Lebanon, 1, 1422 AH - 2001 AD.
27. The method of the Qur'anic preaching is an eloquence and a platform, d. Abdul Ghani Muhammad Saad Baraka, Wahba Library, Dar Gharib, Cairo, 1, 1403 AH - 1983 AD.
28. The psychological foundations of the methods of Arabic rhetoric, d. Majid Abdel Hamid Naji, University Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1, 1404 AH - 1984 AD.
29. The Scout for the Truths of Mysteries of Downloading, Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari (T.: 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
30. The Secret of Choosing the Qur'anic Vocabulary Except for Other Qur'anic Statements, Ms. Ahmed Yas Khedr, Journal of Islamic Sciences, Volume (1), Number (22), Year (1435 AH).
31. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Hussein Al-Alusi (T.: 1270 AH), investigation: Ali Abdel-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 1, 1415 AH.
32. Vocabulary in the Strange Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (T.: 502 AH), investigation: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, Al-Dar Al-Shamiya, Beirut, 1, 1412 AH.